

تقرير عن اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
علي فهد علي البواردي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

يعتبر البحث العلمي من أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات في فهم الظواهر، وتحليل المشكلات، والوصول إلى نتائج تساعد في تطوير المعرفة وتحسين الواقع. ولا تكتمل قيمة البحث العلمي بمجرد اتباع خطوات منهجية صحيحة، بل لا بد أن يكون قائماً على ضوابط أخلاقية تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع، وجمع البيانات، والتعامل مع المشاركين، وانتهاءً بتحليل النتائج وعرضها وتوثيق المراجع.

أخلاقيات البحث العلمي تعرف بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، بما يضمن الالتزام بالأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، واحترام حقوق الآخرين، والمحافظة على سرية البيانات وخصوصية المشاركين. كما ترتبط هذه الأخلاقيات بجودة البحث ومصداقيته؛ لأن البحث الذي يفتقر إلى الالتزام الأخلاقي قد يفقد قيمته العلمية حتى لو اتبع إجراءات منهجية صحيحة. وقد أكدت بعض الدراسات أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل أساساً مهماً لضمان جودة البحوث العلمية، وحماية المعرفة من التزييف أو الانتحال أو التحيز (مالكي، 2022؛ زرباني وبومحيدة، 2020).

وتظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في العمل الأكاديمي من خلال دورها في بناء الثقة بين الباحث والمؤسسة العلمية والمجتمع. فالجامعة لا تهدف فقط إلى إنتاج بحوث علمية، بل تهدف أيضاً إلى ترسيخ قيم الصدق والمسؤولية والاحترام في الممارسة البحثية. ومن هذا المنطلق، فإن الباحث الأكاديمي مطالب بأن يتعامل مع المعلومات والبيانات بقدر عالٍ من الدقة والأمانة، وأن ينسب الأفكار إلى أصحابها، وأن يتجنب أي ممارسات قد تؤثر في سلامة النتائج أو تضر بالمشاركين في البحث.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية المشاركين في الدراسات، خاصة عندما يتعلق البحث بجمع بيانات من أفراد أو فئات اجتماعية معينة. فالباحث لا يجوز له جمع البيانات دون توضيح هدف الدراسة للمشاركين، ولا يجوز له استخدام بياناتهم خارج نطاق البحث، أو الكشف عن هوياتهم، أو التأثير عليهم بطريقة تدفعهم إلى المشاركة دون رغبة حقيقية. ومن ثم فإن الالتزام بالموافقة المستنيرة، والسرية، وحماية الخصوصية، يعد جزءاً أساسياً من أخلاقيات البحث العلمي.

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما يهدف إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح. إضافة إلى ذلك، يتناول التقرير القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، مع تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية الالتزام بهذه الأخلاقيات عند جمع البيانات في دراسة عن أثر التضخم وتقلب الأسعار على القدرة الشرائية للفئات منخفضة الدخل في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

أخلاقيات البحث العلمي هي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، إذ تمثل الإطار الذي يوجّه سلوك الباحث ويضمن التزامه بالقيم والمعايير العلمية أثناء إعداد الدراسة وتنفيذها. ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على

الجانب النظري فحسب، بل تمتد لتشمل جميع مراحل البحث، بدءاً من تحديد المشكلة البحثية وجمع البيانات، وانتهاءً بتحليل النتائج ونشرها. ومن ثم فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد شرطاً أساسياً لإنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز جودة البحوث العلمية، حيث تسهم في ضمان دقة البيانات وصحة الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية والصدق في جمع البيانات وتحليلها، فإن النتائج التي يتوصل إليها تكون أكثر دقة وواقعية، مما يزيد من قيمتها العلمية ويجعلها قابلة للاستفادة منها في الدراسات المستقبلية. أما في حال غياب الالتزام الأخلاقي، فقد تتعرض البيانات للتحريف أو التلاعب، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج غير دقيقة ويؤثر سلباً في جودة البحث العلمي.

كما ترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بمصداقية النتائج وموثوقيتها. فالموثوقية تعني إمكانية الاعتماد على نتائج الدراسة والثقة في صحتها، وهو أمر لا يتحقق إلا إذا التزم الباحث بالموضوعية والحياد والشفافية في جميع مراحل البحث. وعندما يدرك القارئ أو المجتمع العلمي أن الباحث التزم بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها، فإن ذلك يعزز الثقة في نتائج الدراسة ويزيد من إمكانية الاستفادة منها في اتخاذ القرارات أو بناء السياسات أو تطوير المعرفة العلمية. لذلك فإن الأخلاقيات لا تُعد عاملاً مكماً للبحث العلمي، بل تمثل أحد الأسس التي تقوم عليها موثوقية البحث ومصداقيته.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي كذلك في حماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات العلمية. فالعديد من البحوث تعتمد على جمع بيانات من أفراد أو مؤسسات، الأمر الذي يفرض على الباحث مسؤولية أخلاقية تتمثل في احترام خصوصيتهم والمحافظة على سرية المعلومات التي يقدمونها. كما تقتضي الأخلاقيات البحثية عدم تعريض المشاركين لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مادي نتيجة مشاركتهم في الدراسة، إضافة إلى ضرورة توضيح أهداف البحث لهم والحصول على موافقتهم قبل جمع البيانات. ويساعد ذلك في بناء علاقة قائمة على الثقة بين الباحث والمشاركين، ويضمن إجراء البحث بصورة مسؤولة ومهنية.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن أخلاقيات البحث العلمي تسهم في الحد من الممارسات غير المشروعة التي قد تضر بالعملية البحثية، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتلاعب بالنتائج، وإخفاء المعلومات التي لا تتوافق مع توقعات الباحث. وتؤدي هذه الممارسات إلى إضعاف الثقة بالبحث العلمي وتشويه المعرفة العلمية، كما قد ينتج عنها قرارات خاطئة أو توصيات غير دقيقة تؤثر في المجتمع ومؤسساته المختلفة. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يمثل وسيلة فعالة للحفاظ على نزاهة البحث العلمي وحماية سمعته.

وتتجاوز أهمية أخلاقيات البحث العلمي حدود المؤسسة الأكاديمية لتشمل المجتمع بأكمله، حيث إن نتائج البحوث العلمية غالباً ما تُستخدم في تطوير السياسات العامة وتحسين الخدمات واتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية والصحية. ومن ثم فإن أي خلل أخلاقي في البحث قد يؤدي إلى نتائج مضللة تنعكس سلباً على الأفراد والمجتمع. أما عندما تُجرى البحوث وفق معايير أخلاقية سليمة، فإنها تسهم في تقديم معرفة دقيقة وموثوقة تساعد في معالجة المشكلات المجتمعية ودعم جهود التنمية والتطوير.

وفي ظل التطورات التقنية الحديثة وانتشار النشر الإلكتروني وسهولة الوصول إلى المعلومات، ازدادت الحاجة إلى تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي أكثر من أي وقت مضى. فقد أتاحت التكنولوجيا فرصاً واسعة للباحثين للحصول على البيانات وتبادل المعرفة، لكنها في الوقت نفسه أوجدت تحديات أخلاقية جديدة تتطلب مزيداً من الالتزام بالنزاهة والأمانة العلمية. ومن هنا أصبح الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة لا غنى عنها لضمان استمرارية الثقة بالبحث العلمي والحفاظ على دوره في خدمة المعرفة والمجتمع.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الضمان الحقيقي لجودة البحث ومصداقية نتائجه وموثوقيتها، كما أنها تشكل وسيلة أساسية لحماية المشاركين في الدراسات وصيانة حقوقهم، وتساهم في تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية، الأمر الذي يجعل الالتزام بها مسؤولية علمية وأخلاقية تقع على عاتق كل باحث.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، وتساهم في ضمان نزاهة البحث ومصداقية نتائجه. ومن أهم هذه المبادئ ما يأتي:

1. الأمانة العلمية:

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات والأفكار والنتائج، مع توثيق المصادر والمراجع وعدم نسبة أعمال الآخرين إلى نفسه.

مثال توضيحي: عند استخدام الباحث فكرة أو معلومة من كتاب أو دراسة سابقة، فإنه يشير إلى المصدر الأصلي وفق أسلوب التوثيق المعتمد بدلاً من عرضها على أنها من إنتاجه الشخصي.

2. النزاهة:

تعني النزاهة التزام الباحث بالاستقامة والشفافية في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف معينة.

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين متغيرين، فعلى الباحث عرض النتائج كما هي دون تعديلها أو حذفها لإثبات فرضية كان يتوقع صحتها.

3. الموضوعية:

يقصد بالموضوعية حياد الباحث واعتماده على الأدلة والبيانات العلمية عند تفسير النتائج بعيداً عن آرائه الشخصية أو ميوله الخاصة.

مثال توضيحي: عند تحليل استجابات المشاركين في الاستبانة، يلتزم الباحث بعرض جميع النتائج سواء كانت مؤيدة لتوقعاته أو مخالفة لها.

4. السرية:

تعني السرية المحافظة على خصوصية المشاركين وعدم الكشف عن بياناتهم الشخصية أو استخدام معلوماتهم في غير الأغراض العلمية المخصصة للبحث.

مثال توضيحي: يقوم الباحث باستبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند إدخال البيانات وتحليلها لمنع التعرف على هوياتهم.

5. الموافقة المستنيرة:

يقصد بالموافقة المستنيرة إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والحصول على موافقتهم الحرة قبل المشاركة فيها.

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبانة، يوضح الباحث للمشاركين هدف الدراسة ويؤكد لهم أن المشاركة اختيارية وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

ومن خلال هذه المبادئ يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر على الالتزام بالقواعد الأكاديمية فقط، بل تشمل أيضاً احترام حقوق الأفراد والمحافظة على نزاهة العملية البحثية بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه عملية البحث العلمي عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث ومصداقية نتائجه إذا لم يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

1. الانتحال العلمي:

يقصد بالانتحال العلمي قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج توصل إليها باحثون آخرون ونسبتها إلى نفسه دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. ويُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يمثل اعتداءً على حقوق الملكية الفكرية ويؤثر في مصداقية البحث العلمي.

مثال توضيحي: قيام طالب دراسات عليا بنسخ عدة صفحات من دراسة منشورة وإدراجها في رسالته العلمية دون توثيق المصدر أو الإشارة إلى صاحب العمل الأصلي.

2. تزوير البيانات:

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث باختلاق معلومات أو تعديل نتائج الدراسة أو حذف بعض البيانات بهدف الوصول إلى نتائج تتوافق مع توقعاته أو فرضياته.

مثال توضيحي: أظهرت نتائج استبانة أن نسبة كبيرة من المشاركين لا تؤيد فرضية الباحث، فقام بحذف بعض الاستبانات أو تعديل الإجابات للحصول على نتائج تدعم وجهة نظره.

3. التحيز:

يكون التحيز عندما يسمح الباحث لأرائه الشخصية أو توقعاته المسبقة بالتأثير في جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، مما يؤدي إلى نتائج غير موضوعية.

مثال توضيحي: يعتقد الباحث مسبقاً أن التضخم هو السبب الوحيد لانخفاض القدرة الشرائية، لذلك يركز أثناء جمع البيانات على الأسئلة التي تدعم هذا الاعتقاد ويتجاهل العوامل الأخرى مثل مستوى الدخل أو حجم الأسرة.

4. انتهاك الخصوصية:

يقصد بانتهاك الخصوصية الكشف عن المعلومات الشخصية للمشاركين أو استخدام بياناتهم دون إذنتهم أو خارج نطاق الدراسة التي وافقوا على المشاركة فيها.

مثال توضيحي: قيام الباحث بنشر بيانات المشاركين أو أسمائهم أو معلوماتهم المالية ضمن نتائج الدراسة، مما يسمح بالتعرف عليهم من قبل الآخرين.

5. تضارب المصالح:

يحدث تضارب المصالح عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المالية أو الوظيفية للباحث مع موضوع البحث بطريقة قد تؤثر في حياده وموضوعيته.

مثال توضيحي: إجراء باحث دراسة لتقييم أداء شركة يعمل فيها ويتقاضى منها مكافآت مالية، ثم تقديم نتائج إيجابية مبالغ فيها حفاظاً على مصالحه الشخصية وعلاقته بالشركة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن هذه القضايا الأخلاقية تمثل تحديات حقيقية أمام الباحثين، وأن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في الحد منها، ويضمن إنتاج بحوث علمية تتمتع بالمصداقية والموثوقية وتخدم المجتمع بصورة سليمة.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تحظى أخلاقيات البحث العلمي باهتمام كبير من قبل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية، ولذلك تم وضع مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم العملية البحثية وضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتسهم هذه القواعد في حماية المشاركين في الدراسات، وتعزيز مصداقية البحوث العلمية، والمحافظة على جودة المعرفة المنتجة.

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) :

يقصد بلجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) اللجان المتخصصة التي تتولى مراجعة المشروعات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتقوم هذه اللجان بدراسة أهداف البحث وإجراءاته وآليات جمع البيانات ومدى حماية حقوق المشاركين وسلامتهم.

وتتمثل أهمية هذه اللجان في التأكد من عدم تعرض المشاركين لأي أضرار محتملة، وضمان حصول الباحث على الموافقة المستنيرة من المشاركين، والمحافظة على سرية البيانات الشخصية وعدم استخدامها خارج نطاق الدراسة. كما تسهم هذه اللجان في تعزيز الثقة بالبحوث العلمية من خلال التأكد من التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية قبل البدء في تنفيذ الدراسات.

2. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) :

دليل APA من أكثر المعايير الدولية استخداماً في إعداد البحوث العلمية وتوثيق المراجع والمصادر. ويهدف هذا الدليل إلى توحيد أساليب الكتابة الأكاديمية والتوثيق العلمي بما يسهم في المحافظة على الأمانة العلمية وحماية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين والباحثين.

وتتمثل أهمية دليل APA في مساعدة الباحث على توثيق المصادر التي اعتمد عليها بصورة دقيقة ومنظمة، مما يقلل من احتمالات الانتحال العلمي ويتيح للقارئ الرجوع إلى المصادر الأصلية للتحقق من المعلومات الواردة في الدراسة. كما يسهم في رفع جودة البحث العلمي وإظهاره بصورة أكاديمية تتوافق مع المعايير المتعارف عليها دولياً.

أهمية القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية

تؤدي القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي دوراً أساسياً في تنظيم العملية البحثية وضمان تنفيذها وفق معايير علمية وأخلاقية سليمة. فهي تساعد على حماية حقوق المشاركين، وتعزيز النزاهة والشفافية في جمع البيانات وتحليلها، وتحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو التلاعب بالنتائج. كما تسهم في تعزيز موثوقية البحوث العلمية وزيادة ثقة المجتمع والمؤسسات الأكاديمية في النتائج التي يتوصل إليها الباحثون، الأمر الذي يدعم تطور المعرفة العلمية وخدمة المجتمع بصورة أكثر فاعلية.

سادساً: التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع البحث

لتوضيح كيفية تطبيق أخلاقيات البحث العلمي عملياً، سيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية على موضوع بحثي بعنوان "أثر التضخم وتقلب الأسعار على القدرة الشرائية للفئات منخفضة الدخل في المملكة العربية السعودية". ويهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى تأثير ارتفاع الأسعار والتضخم على قدرة الأسر منخفضة الدخل على تلبية احتياجاتها الأساسية.

1. كيفية جمع البيانات:

سيتم الاعتماد على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسية لجمع البيانات من أفراد الفئة المستهدفة، حيث تتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بمستوى الدخل، وتأثير ارتفاع الأسعار على الإنفاق الشهري، ومدى قدرة الأسرة على توفير احتياجاتها الأساسية. وسيتم توزيع الاستبانة إلكترونياً على عينة من الأسر منخفضة الدخل في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية. وخلال عملية جمع البيانات سيلتزم الباحث بالأمانة العلمية من خلال جمع المعلومات الفعلية من المشاركين دون التأثير على إجاباتهم أو توجيههم نحو إجابات محددة. كما سيتم تسجيل البيانات كما وردت من المشاركين دون تعديل أو حذف أو إضافة أي معلومات غير حقيقية.

2. الحفاظ على السرية والخصوصية:

نظراً لأن الدراسة تتناول معلومات تتعلق بالدخل والظروف المعيشية للأسر، فإن المحافظة على سرية البيانات تعد من أهم الجوانب الأخلاقية في هذا البحث. ولذلك لن يتم طلب أسماء المشاركين أو أرقام هوياتهم أو أي معلومات تسمح بالتعرف عليهم بشكل مباشر. كما سيتم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم مشاركتها مع أي جهة أخرى. وستعرض النتائج بصورة إجمالية وإحصائية دون الإشارة إلى بيانات أي مشارك بشكل فردي، بما يضمن حماية خصوصيتهم والمحافظة على سرية المعلومات التي يقدمونها.

3. الموافقة المستنيرة:

قبل البدء في جمع البيانات سيتم توضيح هدف الدراسة للمشاركين، وشرح طبيعة الأسئلة المطروحة والغرض من استخدامها. كما سيتم إبلاغهم بأن المشاركة في الدراسة اختيارية بالكامل، وأن لهم الحق في الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب من المشاركة في أي وقت دون أي التزام أو تبعات. وسيضمن نموذج الاستبانة مقدمة توضح أن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة، وبذلك تتحقق الموافقة المستنيرة للمشاركين قبل مشاركتهم في الدراسة.

4. تطبيق مبدأ الموضوعية والنزاهة:

سيحرص الباحث على تحليل البيانات بصورة موضوعية بعيداً عن أي آراء أو توقعات مسبقة. فعلى الرغم من أن الدراسة تفترض وجود تأثير للتضخم على القدرة الشرائية، إلا أن الباحث سيلتزم بعرض النتائج كما تظهرها البيانات الفعلية سواء أيدت فرضيات البحث أم لم تؤيدها. كما سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات دون التلاعب بالنتائج أو استبعاد البيانات التي قد تؤثر في التفسير النهائي للدراسة، وذلك التزاماً بمبدأي النزاهة والأمانة العلمية.

5. المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها:

لا يتوقع أن تترتب على هذه الدراسة مخاطر على المشاركين، إلا أن بعضهم قد يشعر بعدم الارتياح عند الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالدخل أو الظروف الاقتصادية للأسرة. وللتعامل مع ذلك سيتم التأكيد على أن جميع الإجابات سرية،

وأن للمشارك الحرية الكاملة في عدم الإجابة عن أي سؤال لا يرغب في الإجابة عنه. كما سيتم تجنب أي أسئلة قد تسبب إحراجاً أو ضغطاً نفسياً للمشاركين، مع الالتزام باحترام كرامتهم وخصوصيتهم طوال فترة تنفيذ الدراسة.

يتضح من التطبيق السابق أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مبادئ نظرية، بل تمثل إجراءات عملية ترافق الباحث في جميع مراحل الدراسة. فالأمانة العلمية تظهر في جمع البيانات وتحليلها بصورة صحيحة، والسرية تتحقق من خلال حماية معلومات المشاركين، والموافقة المستنيرة تضمن احترام حقهم في اتخاذ قرار المشاركة، بينما تسهم الموضوعية والنزاهة في ضمان صدق النتائج ومصادقيتها. ومن ثم فإن الالتزام بهذه المبادئ يؤدي إلى إنتاج بحث علمي يتمتع بالموثوقية ويعكس الواقع بصورة دقيقة، الأمر الذي يعزز قيمته العلمية وإمكانية الاستفادة من نتائجه في معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

سابعاً: الخاتمة

تناول هذا التقرير موضوع أخلاقيات البحث العلمي بوصفه أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها البحوث العلمية الرصينة. وقد تم توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة البحوث ومصادقية نتائجها، إضافة إلى بيان دورها في حماية حقوق المشاركين والمحافظة على ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية. كما استعرض التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي والمتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، باعتبارها قواعد أساسية يجب أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل الدراسة.

كما ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، موضحاً الآثار السلبية لهذه الممارسات على جودة البحث العلمي وموثوقية نتائجه. كذلك تم استعراض دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، بما في ذلك لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) ودليل APA، ودورها في تنظيم العملية البحثية وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية المعتمدة.

وفي الجانب التطبيقي، تم توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على دراسة أثر التضخم وتقلب الأسعار على القدرة الشرائية للفئات منخفضة الدخل في المملكة العربية السعودية، من خلال الالتزام بالموافقة المستنيرة، والمحافظة على سرية البيانات، واحترام خصوصية المشاركين، والالتزام بالموضوعية والنزاهة أثناء جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها.

وفي ضوء ما سبق، يمكن التأكيد على أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل متطلباً أكاديمياً فحسب، بل يعد مسؤولية علمية وأخلاقية تسهم في تعزيز الثقة بالمعرفة العلمية وضمان الاستفادة منها في خدمة المجتمع. كما أن التزام الباحثين بهذه المبادئ في الدراسات المستقبلية من شأنه أن يرفع من جودة الإنتاج العلمي ويعزز مصداقيته، الأمر الذي يسهم في تطوير البحث العلمي ودعم دوره في معالجة القضايا والتحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة.

المراجع:

- آل خليفة، لؤلؤة بنت خليفة. (2025). أخلاقيات البحث العلمي وارتباطها بالملكية الفكرية. كلية الآداب. جامعة البحرين. المنامة.
- القرشي، أماني سعود خيشان. (2023). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد الثامن والثلاثين. الاسكندرية. مصر.
- زرباني، عبد الله، وبوحميده، عبد الكريم. (2020). دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، جامعة غرداية. الجزائر.
- شنار، سامية، ومداسي، عبد الوهاب. (2020). أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطور التكنولوجي. مجلة سوسيولوجيا، المجلد الرابع، العدد الثاني. جامعة زيان عشور الجلفة. الجزائر.
- صميلي، فاطمة بنت طاهر بن طاهر. (2024). أخلاقيات البحث العلمي في ضوء توافر معايير النزاهة الأكاديمية (رؤية منهجية). مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين. العدد السابق. أسوان. مصر.
- طيبي، عيسى. (2023). أخلاقيات البحث العلمي: أخلاق الباحث وصفات البحث. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الثامن، العدد الثاني. جامعة زيان عاشور الجلفة. الجزائر.
- مالكي، عائشة. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة دراسات. المجلد الحادي عشر، العدد الثاني. جامعة طاهري محمد بشار. الجزائر.
- مسعد، حسام السيد محمد، وعثمان، إسماعيل رجب غريب، ومرزوق، أحمد عبد المجيد. (2026). سياسات أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات المصرية: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة العلمية لكلية الآداب، المجلد الخامس عشر، العدد الأول. جامعة دمياط. مصر.